S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1996/1028
11 December 1996
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

رسالة مؤرخة في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦ موجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل طي هذا نص الخطاب الذي ألقاه فخامة السيد إدوارد شفرنادزه، رئيس جورجيا في اجتماع القمة الذي عقدته منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦ في لشبونة.

وأرجو كريم مساعدتكم في تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) دكتور بيتر شكيدزه
السفير
الممثل الدائم

131296 131296 96-36034

المرفق

[الأصل: بالروسية]

كلمـــة

رئيس جورجيـا

في اجتماع القمة الذي عقدته البلدان الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

في لشبونه في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦

اسمحوا لي بأن أبدأ منذ زمن بعيد - فلشبونة تملي علينا أن نرجع الى التاريخ، إذ أن نهاية القرن الخامس عشر تشكل فترة فاصلة بين عقدين، فقد أبحرت سفينة، مغادرة الميناء. ودارت حول رأس الرجاء الصالح وفتحت لأوروبا طرقا جديدة. والتشبيه هنا واضح: فأنا أتكلم عن رحلة فاسكو داغاما الذي قاد سفينته على هدي البوصلة التي كانت ثمرة فكرة جديدة: فكرة الاكتشافات. وقد تحققت هذه الاكتشافات.

ومع نهاية هذا القرن، علينا أن نتمعن الى أين تقودنا الأفكار التي نهتدي بها.

ومنذ سنتين أعطينا لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا إسما جديدا في بودابست وبعد ذلك بسنتين علينا أن نقوم، في لشبونة بتقييم نتائج تلك الخطوة. فبعد أن غيَّرنا اسم المؤتمر الى "منظمة"، أين وضعنا أولوياتنا؟ ويتغير اسم "البيت الأوروبي" الى "البناء الأوروبي"، هل نقوم أيضا بتغيير الوضع الراهن؟ ولا يوجد بناء عظيم بدون فكرة عظيمة. ولكن هل يكفي أن تقودنا الفكرة الى الانتصار على الحرب الباردة؟ وهل هي قادرة على أن ترينا آفاقا جديدة وأن تقهر العواصف التي تزمجر اقتراب نهاية القرن الحالي؟ إن الدمار الشامل الذي تحدثه الحروب المحلية، التي لا يقل عن الدمار الذي تحدثه النزاعات العالمية. كما أن الأعمال الوحشية التي يرتكبها المناضلون القوميون والانفصاليون المعتدون لا تقل في وحشيتها عن الأعمال التي ارتكبها النازيون.

ولا توجد سلة هلسنكية واحدة، لم يحولوها الى وعاء لمخلفاتهم الملطخة بالدماء.

وأنا أمثل بلدا، يعلم فيها الناس ذلك من الواقع وليس من المشاهدات التلفزيونية. لذا يحق لي أن أسأل: ماذا نعمل بالضبط؟ والإجابة واضحة. فنحن نسترضي نظما إجرامية نضعها على قدم المساواة مع الحكومات الشرعية. نحن نسير تابعين لها، وننفذ إنذاراتها. نحن نغمض أعيننا عن تنظيمها لمسرحيات هزلية مأساوية تقدم أسبابا مشروعة للتطهير العرقي ومصادرة الأراضي. ونخشى أن نسمي إبادة الجنس بإبادة الجنس. ونستحي من إدانة مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية.

والنتيجة: مأساة بعد مأساة، كما هي الحال عندنا، من أبخازيا الى روسيا، الى شمال القوقاز.

ويصعب تصور أن هذا يحدث في نهاية القرن العشرين مع أعظم ما حدث فيه - الانتصار على "الحرب الباردة".

واسمحوا لي بأن أذكركم بأن هذا الانتصار ثمرة فكر سياسي جديد وعقلية سياسية جديدة. وهذه المفاهيم لا تنفرد بها فترة زمنية واحدة إذ أن كل عصر تحركه فكرة جديدة، تؤدي الى حدوث طفرة للوصول الى المجهول. ومن شأن تفكير بهذا الحجم فقط أن تحقق ضمانات أمنية في المنطقة الأوروبية الآسيوية. وفي الوقت الراهن، علينا أن نعترف بأن جزءا من حمولة سفينتنا يأتي من عصر الحرب الباردة.

وعلى هذا المنوال، تدور المناقشات التي لا تنتهي بشأن أنحاء العالم التي ينبغي أو لا ينبغي أن تمتد اليها التحالفات، أو التساؤلات التي لا تنتهي بشأن نوعية العالم الذي نعيش فيه. أهو عالم أحادي القطب أم عالم متعدد الأقطاب. كما أن الجدل الذي يصحب ذلك موروث أيضا من تلك الفترة، وهو جدل خطير لأنه يحمل بذور المواجهة.

إن بلدي صغير وهو مثل قطرة الماء، ولكن ينعكس فيه المحيط بأكمله وعلى الرغم مما حدث لنا، فإن جورجيا ملتزمة، كما كان الحال في الماضي، بمبدأ التسوية السلمية والسياسية للمنازعات. وفي غضون أربع سنوات، تحولت جورجيا من دولة مدمرة الى مجتمع مدني أرسى دعائم الديمقراطية. واقتصاد السوق والاستقرار. واليوم لدينا عملة وطنية مستقرة، وحد أدنى لمعدل التضخم، وإمكانات اقتصادية أكبر، وناتج محلي إجمالي بمعدل نمو سنوي بنسبة ١٤ في المائة. وقد حققنا كل ذلك بفضل الدعم الذي قدمه أصدقاؤنا. والمجتمع الدولي والمؤسسات الأوروبية. وبناء عليه فإن أي نشاط بهذا القدر وهذه الفاعلية يمكن الاضطلاع به في مجالات أخرى. ورغما عن ذلك، ومع ذلك فإن هذه مجرد السمات الأولى لعملية إيجابية. ونحن لم نتغلب حتى الآن على الأزمة. فهناك مئات الآلاف من المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر، كما أن حالة اللاجئين مرعبة.

وقد اتضحت لنا الآن أشياء كثيرة فلا يوجد أي درع يحمي الحدود بقوة وفاعلية الإنعاش الاقتصادي ونهضة الحكومات في الفترة التالية للنظم الشمولية في جميع البلدان. ولا يوجد ضمان لأمن تلك الدول أفضل من توسيع الاتحاد الأوروبي ليشمل شرق أوروبا وجنوب شرق أوروبا، أي جميع الدول بلا استثناء.

وتملك أوروبا ما هو ضروري لتحقيق ذلك - منطقة ذات نظرة عالمية واحدة ممتدة من فانكوفر الى فلاديفوستوك، لم يعد العالم الثنائي الأقطاب موجودا فيها، وسيسودها نظام مشترك للقيم قائم على أساس الفلسفة الليبرالية الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

وهذه الميزة، بجميع إمكاناتها الهائلة، ينبغي ألا يسمح لها بأن تفسح مجالا للحنين لإحياء نظرة توازن القوى بوصفه الضمان الوحيد للأمن. وفي هذه المنطقة، على منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أن تحدد مبادئها التي ستحمي قيمنا المشتركة، بما فيها تراثنا الثقافي وتستبعد حدوث أي شكل من أشكال الصراع، بما في ذلك صراع الحضارات. وينبغي أن تكون مسؤولية التصدي لأقل تحد لأمتنا المشترك من ضمن هذه المبادئ وعلى أي شخص، أو نظام، أو مجموعة من الأشخاص، أو حتى دولة تجرؤ على التعدي على الأمن الأوروبي أن تتوقع حتمية معاقبتها.

ولدى أوروبا كل ما يلزم لتحقيق ذلك، ولا ينقصها في الوقت الحاضر سوى شيء واحد - القوة الملزمة لأحكام هلسنكي لضمان تنفيذها دون قيد أو شرط.

وهنا أسأل نفسي وأسألكم أنتم، زملائي الموقرين: ألم يحن الوقت للنظر في مسألة وضع معاهدة هلسنكية جديدة تشكل وثيقتها الختامية القانون الأوروبي الأساسي أي دستور أوروبا في القرن الحادي والعشرين؟ وقد يكون في هذا جرأة متناهية. ولكن نحن الآن في لشبونة حيث تتوفر للجميع هذه الجرأة. وحيث حدث في وقت ما أن حقق أبطال "لوزياد" المستحيل عندما سألوا أنفسهم: ولم لا؟

- - - - -